

الامامة والحكومة

[54] مصداقية الطريق الثالث: - البيعة ولما تقدم نرى أن البيعة لم تكن حاصلة إلا بالاكراه والاجبار أو المباغته وعدم الروية، أو بعد ذلك حفاظاً على بيضة الاسلام وكلمته فلا تكون تامة بأي حال من الاحوال. والبيعة كما تقدم لا يمكن أن تكون لازمة إلا إذا كان لها رصيدها الالهي وحجيتها، فإن حجة بيعة القوم ؟ ! ! من الكتاب أو السنة، أو العقل المويد بهما. وكل ما جمعه استحسانات وتقولات. وبعد الرجوع لحدث تلك الساعات والايام والسنين والتي نقلنا جزا يسيرا منها، لاختفاً اغلبه، لانه ضد السلطة، والتاريخ يكتبه المنتصر، ومع هذا طهر هذا وغيره فنرى أن ما اسسوه وما سماه اللاحق بعد السابق يصح أن يخاطبوا بان هذه الامور كلها ماهي إلا اسماً سميتوها أنتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان. فالبيعة بما هي لا تكون حجة إلا إذا قامت على أسس شرعية صحيحة، وإلا لو تمت كما تمت لمروان بن الحكم بعد اتفاهه مع روح بن زنباع الذي كان معه أربعمائة رجل من حزام جعلهم يؤيدون ولده عبد العزيز بن مروان في تنصيبه لابيّه (1)، هل تكون صحيحة مسلمة (2) ؟ ! ! _____ (1) راجع الامامة والسياسة / ابن قتيبة /

ج 2 / ص 16 (2) وقال الشاعر: (*) _____